التَّارِيخُ: 19.02.2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا.

بِحُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ نَجِدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ أَعْظَمُ شُعُورٍ تَرَكَهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْقُوشًا وَسْطَ عَالَمِ الْمَوْجُودَاتِ وَفِي أَرْوَاحِنَا. فَالْمَحَبَّةُ، هِيَ بِمَثَابَةِ إِحْسَاسٍ لَا نَظِيرَ لَهُ يَصِلُ الْإِنْسَانُ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَيَجْعَلُ مِنَ الْحَيَاةِ حَيَاةً ذَاتَ مَعْنًى. وَكَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِأَنَّ الْمَوَدَّةَ الْخَالِصَةَ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالدَّلَائِلِ عَلَى وُجُودِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ.[1]

لَا رَيْبَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ أَكْثَرُ مَنْ يَلِيقُ بِتَوْجِيهِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ إِلَيْهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ "الْوَدُودُ"، الَّذِي خَلَقَ الْمَحَبَّةَ وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ كَيْفَ يُحِبُّ وَكَيْفَ يُحَبُّ. وَإِنَّهُ تَعَالَى هُوَ مَنْبَعُ الْحُبِّ بِأَكْمَلِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ كَافَّةَ الْكَائِنَاتِ تَقِفُ عَلَى أَقْدَامِهَا مِنْ خِلَالِ مَوَدَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، **"وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ"**[2]. أَجَلْ، إِنَّ أَفْضَلَ زَاوِيَةٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَدْ خُصِّصَتْ لِحُبِّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. فَالْمُؤْمِنُ، يُحِبُّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِخْلَاصٍ وَاحْتِرَامٍ دُونَمَا شُرُوطٍ وَبِلَا حُدُودٍ. وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ يَتَحَلَّى بِالْهِمَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي سَعْيِهِ لِأَنْ يَكُونَ عَبْدًا يَلِيقُ بِحُبِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ إِلَى كَافَّةِ الْمَخْلُوقَاتِ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ مِنْ خِلَالِ الْحُبِّ الْمُتَأَصِّلِ الَّذِي يَسْتَشْعِرُهُ تُجَاهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَخْلُوقَ لِأَجْلِ حُبِّهِ لِلْخَالِقِ!

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ مَلِيءٌ كَذَلِكَ بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَذَلِكَ لِأَنَّ حُبَّ نَبِيِّنَا، جَمِيلِ الْاِسْمِ وَالذَّاتِ، هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ حُبُّ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي وَهَبَ لَنَا شَرَفَ كَوْنِنَا أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْلَمُ بِأَنَّ حُبَّ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي التَّمَسُّكَ بِقُوَّةٍ بِكِتَابِنَا الْعَظِيمِ كِتَابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي تَرَكَهُ لِيَكُونَ أَمَانَةً لَدَيْنَا نَحْنُ، وَكَذَلِكَ التَّمَسُّكَ بِسُنَّتِهِ الشَّرِيفَةِ الْمَلِيئَةِ بِالْحِكَمِ. وَهُوَ يَعْنِي كَذَلِكَ السَّيْرَ عَلَى خُطَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَوْجِيهَ الْمَحَبَّةِ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَالتَّحَلِّي بِأَخْلَاقِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ حُبَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُبَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّهُ يُوصِلُ إِلَى حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ. فَقَدْ أَخْبَرَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ لَهُ بِقَوْلِهِ، **"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ"**[3]

يَا لَسَعَادَةِ مَنْ تَرَكُوا فِي قُلُوبِهِمْ مَكَانًا لِحُبِّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى! وَيَا لَسَعَادَةِ مَنْ تَرَقْرَقَتْ عُيُونُهُمْ بِمَحَبَّةِ سَيِّدِنَا وَرَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وَيَا لَسَعَادَةِ مَنْ تَعَاضَدُوا وَتَكَاتَفُوا مَعَ بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ بِقُوَّةِ هَذَا الْحُبِّ الْمُقَدَّسِ!

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

قَبْلَ أَنْ أُنْهِيَ خُطْبَتِي هَذِهِ أَسْأَلُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَاسِعَ الرَّحْمَةِ لِإِخْوَانِنَا وَأَبْنَاءِ هَذَا الْوَطَنِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ اُسْتُشْهِدُوا فِي الْاِعْتِدَاءِ الْإِرْهَابِيِّ الْغَادِرِ خِلَالَ الْأُسْبُوعِ الْمُنْصَرِمِ؛ وَأَتَوَجَّهُ بِالتَّعْزِيَةِ لِأُسَرِهِمُ الْمَكْلُومَةِ وَلِأَقَارِبِهِمْ وَلِأَبْنَاءِ شَعْبِنَا الْعَزِيزِ. وَأَسْأَلُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ لَا يَنْأَى بِنَا عَنْ مُقَدَّسَاتِنَا الَّتِي بَذَلَ شُهَدَاؤُنَا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِهَا.

---

[1] سُورَةُ الرُّومِ، الْآيَةُ: 21.
[2] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: 165.
[3] صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 9.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ